# النقد الروائي وتصحيح المسار الفكري عند الإمام السجاد عليه السلام

المدرس الدكتور
فلاح رزاق جاسم
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه
moktary011@gmail.com

## المقدمة:

لا زالت الكتابات – في طابعها العام – التي تتناول حياة أهل البيت عليهم السلام تتركز وتستند إلى السرد التاريخي لسيرتهم الشريفة وتتحدث عن مناقبهم وفضائلهم والمأساة التي اصطبغت بها حياتهم أما دورهم الأساسي في حياة الأمة وطبيعة مهماتهم العظمى في حفظ وصون الرسالة المحمدية والإشراف على المسيرة الإسلامية فلم يعط حقه ولم يتجل بوضوح في دراسة تحليلية معمقة تستقرئ مواقفهم وتستوحي دلالاتها والإطار العام الذي تنتظم به وفي هذا الإطار فان للإمام السجاد عليه السلام نوعين من المواقف الأول منها ما يشترك مع باقي الأئمة عليهم السلام وتتلخص بالمواقف المشتركة في حماية الرسالة الإسلامية بالوقوف أمام محاولات التحريف والاستغلال من قبل الحكام المستبدين والرواة الكذابين والمأجورين وحماية الأمة بإرساء قاعدتها الفكرية وتوضيح معالم دينها الحنيف وتعميقه في النفوس بما في ذلك حماية الفرد المسلم من خلال رسم الصورة الحقيقية للحياة الإسلامية وإبراز المواقف النموذجية للمسلم في كافة نواحي الحياة أما النوع الثاني من المواقف فهو ما ينفرد به الإمام عليه السلام تبعاً للمرحلة التي يعيشها وما يكتنفها من واقع سياسي وتيارات فكرية وظواهر اجتماعية متنوعة فتتنوع مواقفه حيال هذه المرحلة وتأسيسا على ما تقدم فان من احد المواقف التي اتصف بها الإمام عليه السلام هو النزوع إلى الجاني النقدي لما يروى على صعيد التراث فقد طالته الكثير من الشبهات والاشتباهات وكان حريا بالإمام عليه السلام بيان ذلك المنحى وكشفه وإظهاره للملأ كواقع يستدعي النقد فضلا عن تصحيح ما ينبغي تصحيحه من الفهم الخاطئ للنص على صعيد الخطاب الشرعي والانطباع الغير لائق ضمن المسار الفكري سواء العقائدي منه أم نحو ذلك فقد جاءت عن الإمام في هذا الملحظ ثروة غنية وعطاء ثر ينبغي ملاحظته والوقوف عنده لذا انعقدت مهمة البحث في هذا الشأن واخذ على عاتقه بيان تلك المهمة

وتسليط الضوء على تلك الجوانب المشرقة والمواقف اللامعة في مرويات الإمام السجاد عليه السلام بهذا الخصوص وقد انتظم البحث في مبحثين تناول الأول منه المكانة العلمية والسيرة المعرفية للإمام السجاد عليه السلام وما جاء على لسان كبار العلماء في حقه عليه السلام بهذا الشأن أما حصة المبحث الثاني فانصبت في بيان الجانب النقدي الروائي وتصحيح المسار الفكري عند الإمام عليه السلام وكشف أبعاد تلك المواقف بما هو مسطور في غضون البحث ثم جاءت خاتمة البحث بخلاصة اختزلت ما جاء ذكره فيه وأردفته بقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة وعساه أن يكون محاولة متواضعة تنال رضا الإمام عليه السلام وإسهامة في طريق البحث العلمي المتواصل ومنه تعالى نستمد العون والتوفيق.

## المبحث الأول

## إطلالة على السيرة العلمية والمعرفية للإمام السجاد عليه السلام

لا شك ولا ريب أن حياة الإمام السجاد عليه السلام حياة ثرية في عطائها مليئة بإنجازاتها عميقة في أثرها قادرة على زرع بذور التغيير والتعرف على أساليب التغيير كذلك ولعل تحرك الإمام وخطواته ترشدنا إلى كيفية تعامل الفرد الرسالي مع الواقع والتكيف مع ضغوطاته ذلك أن الواجب الشرعي يملي عيه عدم الاستسلام لتلك الضغوط ومحاولة التغيير ما أمكن ولو على المدى البعيد، إن ما يستفاد من ممارسات الإمام السجاد عليه السلام هو العمل والدفاع عن الإسلام بمختلف السبل وتقلب الظروف بمراعاة أسلوب التغيير والعمل وأدواته ولعل شاهد ذلك هو توجه الإمام عليه السلام في اشد الظروف حراجة إبان الضغط الأموي ومراقبته الشديدة والصارمة إلى الدعاء المتمثل في أدعية الصحيفة السجادية والذي تعددت مضامينه وقيمه إلى جوانب نفسية وفكرية وفنية وتربوية وسياسية ومعرفية وما إلى ذلك وبالالتفات إلى ما تقدم ندرك ذلك أن (الإمام السجاد واجه بعد واقعة عاشوراء مفترقا صعبا فكان عليه إما أن يقوم بثورة عارمة قوية وان يرفع راية العداء والمعارضة وغلق مأساة مثيرة... أو أن يضبط المشاعر والعواطف السطحية الساذجة بعمق التفكير والتأمل الكبير ويعد المقدمة الضرورية لعمله الضخم هذا وهي خلق الفكر الرائد والجيش العقائدي للنهوض بالمشروع الأساسي - مشروع إحياء الإسلام وخلق مجتمع إسلامي جديد)[1] حفاظا على حياته وحياة الثلة القليلة من أصحابه المعتمد عليهم ولإبقاء الحضور الدائم في

الساحة ما دام حيا وما دام هو بعيدا عن العين المترصدة للجهاز الأموي ومواصلة المسيرة في خلق الطبقة الصالحة والإبداع الفكري والتعليم الرائد ولا شك أن مواصلة المسير في هذا الدرب هو الأقرب للهدف المنشود بديلا عن الكفاح المسلح الذي انتهت نتائجه بالأمس القريب في واقعة الطف، فكانت طبيعة الظروف تقتضي أن يكون الإمام (متمتعا بالإضافة إلى التضحية بعمق التفكير وبعده والتروي والحيطة وهذه هي الظروف التي جعلت الطريق الثاني أمرا محتوما للإمام)[٢] وقد قام الإمام عليه السلام في هذا السبيل بعدة ممارسات تدلل على عمق فكره ونجاعة أسلوبه في محاربة الظلم والانحراف المستشري في عصره باتخاذ سلسلة من الإجراءات الإرشادية والبرامج الثقافية في معركة غير مباشرة دون أن يثير حفيظة الجهاز الحاكم، ويمكن تلخيص تلك الفعاليات والنشاطات في صور تمثلت في:

١- إحياء ذكرى عاشوراء بمظاهر البكاء وإظهار مظلومية أهل البيت عليهم السلام وما جرى على صعيد الطف من مآسي مروعة.

٢- ومن تلك الإجراءات التي اتخذها الإمام عليه السلام إرشاد الأمة ونصيحتها فلم يكن باستطاعة الإمام عليه السلام (توضيح مفاهيمه الخاصة علانية وبصراحة لأنه كان يعيش في جو من الرعب والإرهاب لذلك استخدم أسلوب الوعظ والإرشاد[٣] وتعريف الناس من خلال الموعظة على الفكر الإسلامي الصحيح اثر استهدافه من قبل الإعلام المضلل الذي مارسه الأمويون على مر التاريخ فكان على الإمام عليه السلام النهوض بالفكر الإسلامي من جديد وتقديمه للناس كما كان وبيان أصالة التعاليم الإسلامية في حدود الاستطاعة.

٣- تربية الكوادر ويعد هذا الأمر نموذجا آخر سلكه الإمام عليه السلام بطريق الموعظة وقد تجسد ذلك في الكثير من أحاديثه ورواياته وبياناته[٤] نظرا لتفسخ أخلاق الأمة يومئذ بتسليط الضوء على ما صدر عن الإمام عليه السلام في هذا الصدد ندرك مدى ما وصلت إليه الأمة من انحطاط في عهد الأمويين وبالإمكان الرجوع إلى كتب التاريخ المهمة التي تحدثت عن تلك الحقبة لنتعرف على مدى الانحراف الخلقي الذي آلت إليه الأمة.

٤- ضرورة نشر وبيان أحكام الإسلام وبث الثقافة الإسلامية الواعية والأصيلة فان التأكيد على هذه القضية من قبل الإمام عليه السلام نظرا لما آل إليه الوضع من جهل الناس بتعاليم الإسلام وغفلتهم عن ظهور البدع والأفكار المنحرفة وانطلاقا من فهم الإمام السجاد عليه السلام لمشاكل المجتمع راح يبث الوعي بين الناس بإرشاداته ومواعظه والدليل على ما آلت إليه وضعية المجتمع يومذاك ما جاء عن الحسن البصري قوله (لو خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما عرف منكم إلا قبلتكم)(٥).

وتأسياً على ما تقدم فانه ليس من الصحيح ما يشاع من أن (الإمام عكف على العبادة وتخلى عن مسؤوليته القيادية بل الصحيح انه غير نوع العمل ولم يترك العمل نفسه)(٦) وهنا ينبغي لفت النظر إلى أن دور الأئمة عليهم السلام في حياة الأمة وطبيعة مهماتهم العظمى في حفظ كيان الرسالة والإشراف على المسيرة الإسلامية لم تتجل بوضوح في دراسات تحليلية تستقرئ مواقفهم وتستوحي دلالاتها والإطار العام الذي تنتظم به وعلى ذلك فقد تركزت (مهمة الأئمة عليهم السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله في تفهيم الإسلام للأمة وتعميق جذوره في نفوسهم حتى تعرف الأمة دينها وتتمسك به وتقاوم في الوقت نفسه الانحراف وتتصدى له حال نشوئه)(٧) ذلك أن طبيعة المرحلة تحتم على الإمام نوعا معينا من السلوك، من هنا حرص السجاد عليه السلام في المرحلة التي عاشها في الابتعاد عن الصراع السياسي والانصراف إلى بث العلوم وتعليم الناس وتربية المخلصين وتخريج العلماء والفقهاء على أيديهم والإشراف على بناء الكتلة الشيعية والوجود المرتبط بهم في نموه الصاعد وتجسدت هذه الممارسة في مواقف الأئمة عليهم السلام فنرى (وقوفهم بوجه العلماء الرسميين ومحاولة نصحهم وتقويمهم والتصدي للعلماء المزيفين والمأجورين وكشف محاولات الرواة والكذابين وتعريتهم أمام الأمة والتركيز على حفظ العلوم وتسجيلها وإيجاد التيار العلمي الثقافي الكبير في الأمة عموما وفي الوجود الشيعي خصوصا)(٨) وبهذه الجهود المخلصة والمتضافرة حفظ الأئمة عليهم السلام الإسلام من الانحراف، كما خلفوا لنا هذا التراث الكبير وأهميته فقد تناول كل مفصل من مفاصل الحياة وفيه من مرونة القواعد ما يسهل عنده اكتشاف الموقف الإسلامي أمام أي قضية قد تحصل أو حدث وإبراز الصورة الحقيقية للإسلام بانتهاج السلوك الإسلامي في كل مرافق الحياة ومجالاتها وكل ذلك لأجل إبراز الصورة النموذجية والإسلام الواقعي وتقديمه كما هو للأمة، وما يهمنا في هذا المبحث بعد هذا الاستطراد هو الإشارة إلى المنزلة العلمية للإمام السجاد عليه السلام

متمثلة على لسان كبار العلماء والتابعين وليس هذا بمستغرب ذلك أن الإمام عليه السلام نشأ في بيت النبوة والرسالة وترعرع في مهبط الوحي والتنزيل ودرج في دار العلم ومعدن الحكمة ونهل في مسيرته المباركة من مناهل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ووصيه هديا وخلقا وسلوكا وورعا ووقارا وهيبة واستقامة وعلما ومعرفة وتقوى وسيرة وصار من نافلة القول انه من المعالم الشاخصة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام هو الاهتمام بالعلم وتوقير العلماء وتسنم أئمة أهل البيت عليهم السلام منصة العلم والتف حولهم ممن ينهلون من حلقات دروسهم وفي هذا المجال حظي الإمام السجاد عليه السلام بما حظي به آباؤه بمقام المرجعية العلمية في جامعة أهل البيت عليهم السلام ويشهد لذلك مجموعة شهادات صدرت من علماء معروفين من معاصريه فكان الزهري يقول (علي بن الحسين أعظم الناس عليَّ منة)[٩] ويضيف قائلا (ما كان أكثر مجالستي مع علي ابن الحسين وما رأيت أحدا كان افقه منه ولكنه كان قليل الحديث... لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن الحسين)[١٠]، و (قال رجل لسعيد بن المسيب: ما رأيت أحدا أورع من فلان! قال: هل رأيت علي ابن الحسين؟ قال: لا، قال: ما رأيت أورع منه)[١١] وقال ابن خلكان في معرض الحديث عنه (وفضائل زين العابدين ومناقبه أكثر من أن تحصى)[١٢]، وجاء في طبقات ابن سعد أن (علي ابن الحسين كان ثقة مأمونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا)[١٣] وفي الإشارة إلى فضله وعلمه روي (إن عمر بن عبد العزيز وقد قام من مجلسه علي بن الحسين عليه السلام قال لمن حوله: من أشرف الناس؟ فقال من في مجلسه {من المتزلفين والنفعيين} انتم يا أمير المؤمنين، فقال: كلا، اشرف الناس هذا القائم من عندي آنفا، من أحب الناس أن يكون منه ولم يحب أن يكون من احد)[١٤] وجعله الشافعي (افقه أهل المدينة)[١٥] وفي هذا الصدد أيضا يقول: مالك بن انس ويحيى بن سعيد وزيد بن اسلم وأبو حازم الأعرج وسعيد بن المسيب وجماعة من السلف (ما رأيت منه) أو (لم أر قرشيا أفضل منه) أو (ما رأيت هاشميا أفضل منه) أو (ما رأيت قرشيا أورع منه ولا أفضل)[١٦] ووصفه الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز بأنه (سراج الدنيا وجمال الإسلام وزين العابدين)[١٧] هكذا كان الإمام السجاد عليه السلام في علمه وفضله افقه أهل زمانه وأفضل بني عصره وكذا كان في زهده وورعه ونحوها يقول ابن حجر (زين العابدين هو الذي خلف أباه علما وزهدا وعبادة)[١٨] وفي هذا المجال يشير المفيد إلى انه قد (روى عنه الفقهاء من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والأدعية وفضائل القران والحلال والحرام

ما هو مشهور بين العلماء)[١٩] ومضى يقول (إن عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام قال: كانت أمي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تقول: فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد أخذته أما خشية لله تحدث في قلبي لما أرى من خشيته لله أو علم قد استفدته منه)[٢٠] ولعل مما يدل على المنزلة العلمية العظيمة للإمام السجاد عليه السلام في أسمى مظاهرها ما جاء عن الجاحظ بحقه عليه السلام قال (لم أر الخارجي في أمره إلا كالشيعي ولا العامي إلا كالخاصي)[٢١] وهذا الكلام إن دل فإنما يدل على مرجعية الإمام عليه السلام العلمية للأمة الإسلامية بأسرها على اختلاف مذاهبها ومشاربها إلى حد يعد فيه (المؤسس الثاني للثقافة الإسلامية)[٢٢] باعتبار أن جده علي ابن أبي طالب عليه السلام هو المؤسس الأول فكما (اتخذ جده من المسجد ومن بيته مكانا يلتف حوله طلاب العلم الوافدون من كل مكان وكما كانت مجالس جده دروسا في شتى المعارف الإسلامية فكان بذلك المؤسس الأول للدراسات الإسلامية)[٢٣] كذلك كان حفيده الإمام السجاد عليه السلام فقد كان منزله وكان المسجد مدرسته يزدحم فيه الطلاب عليه وتراه مشغولا بنشر العلم وبعث الثقافة وإنارة الأفكار وتهذيب الأخلاق (فكثر تلاميذه والآخذون عنه في أنواع العلوم وأصبح أولئك التلاميذ وتلاميذهم بناة الحضارة الإسلامية ورجال الفكر الإسلامي والتشريع الإسلامي والأدب الإسلامي ولقد اخذ عنه علماء الحجاز ومن يأتي من البلاد البعيدة والقريبة في مواسم الحج ودونوا ما أخذوه عنه ورواه عنهم الناس)[٢٤] فممن روى عنه الزهري وسفيان بن عيينة ونافع والاوزاعي ومقاتل والواقدي ومحمد بن إسحاق وغيرهم أما الزهري فقد (أفاد كثيرا منه ونقل عنه عدة روايات)[٢٥] وروى عمن روى عن السجاد عليه السلام الطبري واحمد بن حنبل وأبو داوود وأبو نعيم الأصفهاني صاحب حلية الأولياء وأبو الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني والزمخشري صاحب الفائق وغيرهم، أما رجاله من الصحابة فمنهم جابر بن عبد الله الأنصاري وعامر بن وائلة الكناني وغيرهم[٢٦] ومن التابعين سعيد بن جبير وإبراهيم والحسن ابنا محمد بن الحنفية وحبيب بن أبي ثابت وأبو حازم الأعرج وسلمة بن دينار المدني ومن أصحابه أبو حمزة الثمالي وعلي بن رافع والضحاك بن مزاحم وطاووس بن كيسان أبان بن تغلب والفرزدق الشاعر وسعيد بن المسيب وحكيم بن جبير وغيرهم كثير جدا فقد أحصى الشيخ محمد حسن آل ياسين الراوين عن الإمام السجاد عليه السلام وأوصلهم إلى (١٨٨) راويا[٢٧] وبعد أن أجمل المؤرخون أسماء هؤلاء الرواة قالوا بعد إيراد أسماء بعض منهم (وخلق

سواهم)[٢٨] أو (وآخرون)[٢٩] وهذا يدل دلالة قاطعة على تفرد الإمام السجاد عليه السلام في الميدان العلمي وسعة افقه وتبحره بحكم كونه عليه السلام منصرفا إلى بث علوم النبوة بحيث كان يمضي قسطا وافرا من وقته يعلم في المسجد النبوي يقول يزيد بن حازم (رأيت علي بن الحسين وسليمان بن يسار يجلسان بين القبر والمنبر يتحدثان إلى ارتفاع الضحى ويتذاكران)[٣٠] ولم يقتصر نشاطه العلمي على فترات وجوده في المسجد وإنما كان أهل العلم يقصدونه حيث يمضي ولا ينفكون عن طلب الإفادة منه والارتشاف من عذب نميره حتى في سفره يقول سعيد بن المسيب (إن القراء كانوا لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين فخرج وخرجنا معه ألف راكب...)[٣١] ومن الواضح أن خروج هذا العدد الهائل مع الإمام السجاد عليه السلام يدلل بدون أدنى ريب على حاجة من يهتم بالقران إليه وانه المرجع الأول في التفسير وعلوم القران يومئذ ومن الطبيعي جدا أن لتلاميذ الإمام السجاد عليه السلام بوجود هذا العدد المتقدم دورا هاما في نشر العلوم الإسلامية فقد عرف مثلا سعيد بن جبير كونه ابرز رجال التفسير والفقه في عصره حتى (كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء؟ يعني سعيد بن جبير)[٣٢] وإذا ما عرفنا أن الإمام السجاد عليه السلام كان ثقة مأمونا كثير الحديث كما في النص المتقدم عند ابن سعد فانه عليه السلام قد أكثر من نقل الحديث وروايته حتى أفاد علما جما كما قال النسابة العمري[٣٣] وقد رويت عن السجاد عليه السلام في هذا الصدد مجموعة كبيرة من الأحاديث المسندة المرفوعة وأخرى موقوفة على آبائه عليهم السلام وأما ما صدر منه من الحديث الذي يعد من عيون الحديث الذي يعتز به التراث الشيعي فكثير جدا، ولذلك عد الحافظ الذهبي الإمام السجاد عليه السلام من الحفاظ الكبار وترجم له في طبقات الحفاظ الكبار أضف إلى ذلك أن محتوى الأحاديث المروية عن طريق السجاد عليه السلام أو تلك المنقولة عنه تشكل مجموعة من النصوص الموثوقة التي يطمئن بها المسلم كونها منقولة من مصدر الوحي ومنبع التنزيل وفيها ما يسترشد به المسلم في حياته ويحدد بها مصالحه وواجباته يضاف إلى ذلك أن المأثور عن الإمام السجاد عليه السلام في الفقه وفي التفسير وفي التاريخ وفي علم الكلام وفي غير ذلك من الموضوعات الأخرى كثير جدا وان المختصين أو المعنيين بهذه العلوم والواقفين على منابعها وحقائقها يدركون هذه الحقيقة وقد اعترفوا بشموخه وتألقه عليه السلام في كل المجالات.

## المبحث الثاني

## البعد النقدي الروائي وتصحيح المسار الفكري عند الإمام السجاد عليه السلام

ففي هذا الخصوص وردت روايات متعددة ومتضافرة تشير إلى طريقة الإمام السجاد عليه السلام في معالجته النقدية بما يصب في النقد للرواية إن كان ثمة ما يستحق النقد ومن ذلك ما ورد عنه عليه السلام وفيه قضية تصحيح الانطباع الخاطئ لدى المقابل في فهمه للرواية وثمة ما يتناول تصحيح الجانب العقائدي لخطورته من ناحية ولإرشاد المقابل للأخذ من المنبع الأصيل في تصحيح الأفكار ومعالجتها من ناحية أخرى وفي هذا اللحاظ وردت روايات كثيرة سنقتصر على نماذج منها للتدليل مع الأخذ بنظر الاعتبار حجم البحث ومراعاته.

**ما جاء بلحاظ نقد المروي:**

فمما ورد عن الإمام السجاد عليه السلام في نقده للمروي ما جاء بسنده عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال (دخلنا على علي بن الحسين بن علي فقال: يا زهري فيم كنتم؟ قلت: تذاكرنا الصوم فاجمع رأيي ورأي أصحابي على انه ليس من الصوم شيء واجب إلا شهر رمضان فقال: يا زهري ليس كما قلتم، ثم اخذ في بيان تفاصيل ذك فقال: صوم النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب وصيام شهرين متتابعين ـ يعني في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق ـ قال تعالى ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ...﴾[٣٤] وصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين لمن لم يجد الإطعام قال الله تعالى "ذلك كفارة إيمانكم إذا حلفتم.."[٣٥] وصيام حلق الرأس قال الله تعالى " فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك..."[٣٦] صاحبه بالخيار إن شاء صام ثلاثا وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدي قال الله تعالى " فمن تمتع بالعمرة إلى الحج..."[٣٧] وصوم جزاء الصيد قال الله تعالى " ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم..."[٣٨])[٣٩] والملاحظ في هذه الرواية إلى جانب سعة علم الإمام السجاد عليه السلام بهذا التفصيل نجد كيفية نقده عليه السلام لما هو مألوف عند الآخرين أو الانطباع السائد في الأقل عند الكثير في أن القدر المتيقن من الصوم الواجب ما يتحقق في صوم شهر رمضان وهذا هو المتصور عند احد أعمدة الرواة في مدرسة الصحابة الذي هو الزهري فينبري الإمام عليه السلام في نقد السائد المألوف بهذا البيان والتفصيل فمن الصوم الواجب مما ذكره الإمام هو صوم النذر وصوم الاعتكاف وصوم شهرين متتابعين في قتل الخطأ

وما إلى ذلك مما ذكرته الرواية والحق أن هذا النقد الصادر من الإمام عليه السلام بخصوص هذا الموضوع لا بد أن ينبه إلى ضرورة الالتفات لحجية ما يصدر عن أهل البيت عليهم السلام وان علمهم صادر من معدن الوحي والتنزيل فلا بد أن يحسب لهذا الأمر حسابه ذلك أن الإمامة امتداد لمشروع النبوة بما يعني الاطمئنان للأخذ بحجية ما يصدر عنهم عليهم السلام فضلا عن حتمية الالتزام بتعاليمهم وأقوالهم وسلوكهم بحكم مسألة العصمة المرافقة للإمامة عندهم عليهم السلام والملاحظة الجديرة بالاهتمام في الرواية هذه ما يتمثل في استدلال الإمام عليه السلام بكل فرع من فروع الصوم بالآيات القرآنية الدالة على ذلك بما يعني أعلميتهم بحقيقة الوحي، ومن ذلك سبب نزول الآية ومصاديقها المترتبة عليها، ومن النقد الموجه عند الإمام السجاد عليه السلام لما هو متعارف عند مدرسة الصحابة بخصوص سبب تشريع مسالة الأذان في الصلاة، ففي هذا الصدد روي عن الإمام زين العابدين عليه السلام (أن أباه الحسين عليه السلام لما سمع الناس يذكرون السبب في تشريع الأذان وهو رؤيا عبد الله بن زيد اخبر بها النبي صلى الله عليه وآله فأمر بالأذان، غضب سيد الشهداء عليه السلام وقال الوحي ينزل على الرسول ويزعمون انه اخذ الأذان عن عبد الله بن زيد والأذان وجه دينكم ولقد سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقول اهبط الله ملكا عرج برسول الله إلى السماء إلى أن قال وبعث الله ملكا لم ير في السماء قبل ذلك الوقت ولا بعده فأذن وأقام وذكر كيفية الأذان ثم قال جبرائيل للنبي صلى الله عليه وآله يا محمد هكذا أذن للصلاة)[٤٠] ومن الواضح أن نقد الإمام السجاد عليه السلام لما هو مألوف في المروي عن قضية تشريعية كهذه جاء بناء على تصحيح هذا الانطباع الخاطئ من جانب ذلك أن التشريع لا يؤخذ عن رؤيا وليس هناك من دليل يدل عليه والإمام فيما يرويه عن آبائه عليهم السلام هو اعرف بهذا الأمر من غيره، فأهل البيت عليهم السلام هم تراجمة الوحي ومعدن التنزيل ومن جانب آخر أن هذا الذي يرويه الإمام عليه السلام وينقده على الغير قد وافقته رواية محمد بن الحنفية عن أبيه[٤١] وخرجه الطبراني من طريق سالم بن عبد الله بن عمرو الدارقطني في الإفراد من حديث انس[٤٢] وأبو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار من حديث زياد بن المنذر عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب[٤٣] ومن طريق زرارة والفضيل عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال (لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء وبلغ البيت المعمور أذن جبرائيل وأقام وتقدم النبي صلى الله عليه وآله فصلى بالأنبياء والملائكة)[٤٤] ومن طريق منصور بن حازم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام (إن جبرائيل هبط

بالأذان على النبي وكان رأسه في حجر أمير المؤمنين فأذن وقام فلما انتبه النبي سال أمير المؤمنين عما سمعه ووعاه من الأذان فقال نعم علمه بلالا)[٤٥] وعلى هذا الأمر وهذه المسالة إطباق علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام فان هذا الذي نقده الإمام عليه السلام على الغير في هذه المسالة نابع عن كون الأذان كبقية الأحكام الموحى بها إلى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله فلا يمكن أن يستعين "صلى الله عليه وآله " بأحد في قضية تشريعية ثم أن أهل البيت عليهم السلام على منهج النبوة قولا وهديا وسلوكا بمعنى أن قولهم قول النبي صلى الله عليه وآله وما يرونه فهو مأخوذ عن جدهم صلى الله عليه وآله الذي هو مصدر الوحي وملاك التنزيل وفي قضية روائية خطيرة أخرى تخص التشريع وفيها يوجه السجاد عليه السلام نقده إليها تلك هي مسالة الجمع بين الصلاتين فان المعروف عند مدرسة اتباع الصحابة هو عدم تجويزهم للجمع بين الصلاتين وهذا هو الرأي السائد عندهم في كيفية إقامة الصلاة لكن المعروف أن الجمع بين الصلاتين هو من مختصات مذهب أهل البيت عليهم السلام والأدلة على ذلك موكولة إلى مواضعها وعلى أساس من ذلك فقد كان (علي بن الحسين يجمع الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك وهو غير عجل ولا خائف)[٤٦] ومن الواضح أن استدلال الإمام السجاد عليه السلام بفعل الرسول صلى الله عليه وآله في هذه الرواية يدل على نقد ما هو متعارف عند الغير اعتمادا على سنة الرسول صلى الله عليه وآله العملية وأهل البيت عليهم السلام لا شك هم أدرى بسنة الرسول صلى الله عليه وآله من غيرهم وصاحب البيت أدرى بما فيه هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان نقد الإمام السجاد عليه السلام لما هو عند الغير في هذه المسالة يستند إلى القران الكريم في قوله تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقران الفجر...)[٤٧] ذلك أن الآية الشريفة ذكرت ثلاثة أوقات وبينها وقت مشترك بما يعني جواز الجمع بينها يضاف إلى ذلك الروايات الكثيرة المتضافرة من طرق العامة المؤيدة لمسالة الجمع بين الصلاتين ومنها ما ورد عن ابن عباس حين سئل عن ذلك أجاب بان النبي صلى الله عليه وآله في هذه القضية أراد أن لا يحرج أمته وقد جمع صلى الله عليه وآله في السفر والحضر والصحة والمرض[٤٨] وعلى ذلك فتاوى كثير من علماء العامة غاية الأمر أن ما مطبق على ارض الواقع بخلاف الفتاوى والروايات المؤيدة للموضوع عندهم وقضية روائية قد تسالم عليها العامة تلك هي مسالة الجهر بالبسملة وفي أنها جزء من المصحف الشريف كآية أم لا مع أن ذكرها في القران الكريم يكفي في الدلالة على أنها جزء منه بخلاف ما جاء عند مدرسة الصحابة بعدم كونها آية لذا لا يعد الجهر بها معتدا به في الصلاة عندهم وهو المروي عندهم بخلاف مدرسة أهل

البيت عليهم السلام فإنها جزء عندهم بل يجب الجهر بها ولنستمع للنقد الموجه لعدم الجهر بها على لسان السجاد عليه السلام فيما رواه أبو حمزة الثمالي (أن علي بن الحسين عليه السلام قال له يا ثمالي أن الصلاة إذا أقيمت جاء الشيطان إلى قرين الإمام الموكل به فيقول له هل ذكر ربه فان قال نعم ذهب وان قال لا ركب كتفيه وكان هو إمام القوم حتى ينصرفوا فقال أبو حمزة جعلت فداك أليس يقرؤون القران قال عليه السلام بلى ليس حيث تذهب يا ثمالي إنما هو الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم)[٤٩] ومن الواضح أن المراد من قرين الإمام هنا هو الملك الموكل به وهذه الرواية جاءت في معرض الرد على المانعين من الجهر بالبسملة ومن المفيد في هذا الصدد ذكر ما قاله الرازي في هذه المسالة (ذهبت الشيعة إلى أن من السنة الجهر بالتسمية في الصلاة الجهرية والسرية وجمهور الفقهاء يخالفونهم وقد ثبت بالتواتر أن علي بن أبي طالب كان يجهر بالتسمية ومن اقتدى في دينه بعلي عليه السلام فقد اهتدى والدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق مع علي حيث دار)[٥٠] وقد أطال الكلام في هذه المسالة الشوكاني كذلك في قراءتها في الصلاة وهل أنها جزء من الفاتحة وهل يجهر بها مطلقا وهل أنها جزء من كل سورة أو أنها آية مستقلة ثم ذكر عن الخلافيات للبيهقي أن (آل رسول الله صلى الله عليه وآله اجمعوا على الجهر بها وعلى هذا جماعة من الصحابة والتابعين وتابعيهم)[٥١] إلى ما هنالك من أقوال تصب في جزئيتها ووجوب قراءتها لا يتسع المقام بذكرها وعليه فان نقد الإمام السجاد عليه السلام لخلاف ذلك في هذه المسالة فضلا عن كونه نقدا للموروث المخالف للصحيح الثابت بسنة الرسول صلى الله عليه وآله وان أهل البيت عليهم السلام اعرف من غيرهم بهذا الخصوص فان النصوص الأخرى المروية في كتب المسلمين تعضد وتؤيد ما ورد عن الإمام السجاد عليه السلام في نقده لهذه القضية، هذا ومن القضايا النقدية الأخرى الجديرة بالذكر والاهتمام ما ورد عن الإمام السجاد عليه السلام في نقده لما يروى في قضية زواج الرسول صلى الله عليه وآله من زينب بنت جحش بما يتنافى مع مقام النبوة فينبري الإمام عليه السلام إلى نقد هذا المروي المزيف وتوجيه القضية في المسار الصحيح لها وملخص القضية انه لما حدثت وحشة ونفرة بين زينب وبين زوجها زيد بن حارثة أوجبت طلاقه إياها وقبل وقوعه كان النبي صلى الله عليه وآله عالما بتزويجه من زينب إما بإخبار جبرائيل أو لما أودع الله تعالى فيه من القوة القدسية النورية التي بها كان رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة من عترته عليهم السلام يتمكنون من الحوادث الكونية جمعاء حتى كأن الأشياء حاضرة نصب أعينهم تفضلا منه سبحانه وتعالى عليهم "لا غاية لكرمه ولا تنفد خزائنه"، فلما جاء زيد بن حارثة

إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليطلق زوجته لم تسمح نفسه القدسية دون أن يعرفه كراهية شريعته للطلاق كما أنها تنفر عن كل ما يسبب الفرقة ويفكك عرى الجامعة ويحيد عن الألفة ونظام الاجتماع العائلي على انه صلى الله عليه وآله هو المتصرف بتدبير شؤونه فقال له (امسك عليك زوجك) ولم يذكر له ما كان جاريا في القضاء الإلهي من أنها ستكون زوجته مع علمه صلى الله عليه وآله بتحقق وعد الله تعالى وهذا هو الذي اخفاه ولم يبده لزيد حياء منه وخشية من الناس أن يقولوا تزوج امرأة ابنه، ولكن الله سبحانه أظهره بقوله (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها)(٥٢) ولو كان الذي أخفاه رسول الله صلى الله عليه وآله محبته لزينب أو إرادة طلاق زيد إياها لأظهره الله مع وعده جل شانه أن يبدي ما أخفاه نبيه صلى الله عليه وآله حيث قال (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) فدل ذلك على انه عوتب على محض قوله صلى الله عليه وآله لزيد (امسك عليك زوجك) ولم يرد سبحانه بهذا إلا تعريف نبيه المحبوب جواز التزويج من أزواج الأدعياء بحيث يلزم على النبي صلى الله عليه وآله إظهار هذا الحكم ولا يراعي في ستره وإخفائه قول الناس ولو بصورة وقتية مع العلم بانتشار الحكم الذي به يتلاشى حكم الجاهلية الأولى(٥٣) فالآية الكريمة واضحة الدلالة وليس فيها ما يمس مقام النبوة على ما بينه الإمام السجاد عليه السلام ذلك أن الآية الكريمة في هذه القضية جاءت في معرض بيان طلب زيد لفراق زوجته لأجل النفرة والوحشة وان النبي صلى الله عليه وآله لم يخبره بما أوحي إليه من أنها ستكون من أزواجه (وتخفي في نفسك) كون الموضوع جاء لمصلحة فيها رفض لبدع الجاهلية وهذا الذي أخفاه صلى الله عليه وآله (ما الله مبديه) من الحكم بتزويجه إياها حال وقوع الطلاق وانقضاء العدة إنما كان حياء من زيد كونه سيتزوج زوجته وخشية الناس أن يقولوا تزوج زوجة ابنه واليه أشارت الآية (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) ذلك أن المقام يقتضي خشية الباري وانه الأولى بالخشية نتيجة اللغط الحاصل فيها لذا يأتي الجواب بان حق المقام يقتضي تقديم خشية الباري تعالى لا من الناس فهو صلى الله عليه وآله لم يقترف ذنبا أو إثما في هذه المسالة وإنما مجرد شعور متصور كردة فعل من المجتمع الجاهلي وبالفعل حصل طلاق زينب بعد أن قضى زيد منها وطرا وتحقق وعد الخالق لنبيه الكريم صلى الله عليه وآله " زوجناكها " وكل ذلك جاء لإبطال حكم جاهلي معهود من عدم التزويج بزوجة الأدعياء وحصل ما حصل ما الله تعالى قاض فيه وهذا الذي ذكر في هذه المسالة هو ما يتوافق مع حكم العقل السليم بناء على ما جاء في نقد المروي بغير ما جاء عند الإمام السجاد عليه السلام في هذه القضية ومن الجدير إثباته أن هذا التوجيه للقضية عند السجاد عليه السلام رواه جماعة من

المفسرين عنه عليه السلام[٥٤] منهم الالوسي إذ يقول (ذهب إلى رواية زين العابدين عليه السلام أهل التحقيق من المفسرين كالزهري وبكر بن العلاء والقشيري والقاضي أبي بكر بن العربي وغيرهم) ثم ذكر عن جماعة في تفسير الآية ما لا يتوافق مع مقام النبوة الأقدس وقال (الأسلم ما ذكرناه عن زين العابدين عليه السلام والجمهور)[٥٥] وفي شان آخر من شؤون نقد المروي عند الإمام السجاد عليه السلام ما جاء في نقده للفهم السائد لمعنى (القربى) ومودتها في قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)[٥٦] فقد يحتمل البعض أن المراد من القربى هو قربى النبي صلى الله عليه وآله من قريش ويدخل في ذلك أخواله وأعمامه وأزواجه أو أن المقصود هو تقرب الأمة إلى الله تعالى بالطاعة مع أن صريح الآية وظاهرها بناء على ما جاء عن أهل البيت عليهم السلام ومنهم السجاد عليه السلام بالإسناد إلى سعيد بن جبير في معنى القربى بالآية الشريفة قال عليه السلام (هي قرابتنا أهل البيت)[٥٧] وهذا المعنى المذكور الذي نقد بموجبه الإمام عليه السلام الفهم السائد رواه عنه جملة من مفسري المسلمين[٥٨] وهذا المعنى المقصود هو الذي ذكره الإمام السجاد عليه السلام في ما جرى بينه والرجل الشامي يوم جيء به أسيرا إلى الشام وقال له الحمد لله الذي قتلكم فقرأ الإمام السجاد عليه السلام عليه الآيات ومنها هذه الآية وقال عليه السلام نحن قرابته، ذلك أن أهل البيت عليهم السلام هم الأدلاء على الشرع الشريف وهم قادة الفكر والإصلاح لذا فالإحسان إليهم والمودة لهم يعد تكريما للرسول صلى الله عليه وآله وشكرا له لما أسداه لهذه الأمة من فضل وخير وإحسان متمثلا في بث التعاليم السماوية الإنسانية والقوانين الراعية لحقوقهم وما إلى ذلك فكان حق تعظيمه صلى الله عليه وآله وإسداء المعروف له هو احترام ذريته ومودة قرابته الذين هم أهل بيت العصمة والطهارة من هنا جاء قول السجاد عليه السلام في نقد الفهم الخاطئ وتصحيح المسار المعوج كونه عليه السلام العارف بمورد النزول النابع من مصدر الوحي والتنزيل وفي مورد آخر من الموارد النقدية عند السجاد عليه السلام في نقده للموروث الروائي ما جاء في معنى (النعيم) في قوله تعالى ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[٥٩] فقد اختلفوا في النعيم المسؤول عنه ومما روي (عن عمر بن الخطاب انه النورة في الحمام)[٦٠] ونقل الالوسي روايات في المراد منه ففي بعضها انه (الأمن والصحة وفي آخر العافية وفي ثالث أكل خبز البر والثوم في الظل وشرب ماء الفرات مبردا وفي رابع كسرة تقوته وماء يرويه وثوب يواريه وفي خامس ملاذ المأكول والمشروب وفي سادس تخفيف الشرائع وتيسير القران) قال (ويروي جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام انه رسول الله صلى الله عليه وآله لأن الله انعم به على

العالم فاستنقذهم من الضلالة وروى العياشي من الإمامية أن أبا عبد الله عليه السلام قال لأبي حنيفة ما النعيم عندك يا نعمان؟ قال القوت من الطعام والماء البارد فقال أبو عبد الله عليه السلام لئن أوقفك الله بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه فقال أبو حنيفة فما النعيم؟ قال: نحن أهل البيت انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين وبنا ألف الله بين قلوبهم وجعلهم إخوانا بعد أن كانوا أعداء وبنا هداهم إلى الإسلام وهو النعمة التي لا تنقطع)[٦١] وفي هذا الصدد جاء عند السجاد عليه السلام في تفسير النعيم انه المقصود بولاية أهل البيت عليهم السلام[٦٢] فقد حدث عن آبائه أن (رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي أول ما يسال عنه العبد بعد موته شهادة أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله وانك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن اقر بذلك وكان يعتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له)[٦٣] ولا شك أن ملازمة هذه الشهادات الثلاثة في هذه الرواية بالسؤال عنها تفيدنا في دلالة قاطعة بضرورة وحتمية التمسك بولاية أهل البيت عليهم السلام المرافقة للشهادتين بالسؤال عنها وإنها النعيم المقصود والمسؤول عنه يومئذ ومن الإشارة إلى وجود روايات أخرى للسجاد عليه السلام موجهة لنقد التراث المروي بغير التفسير السليم الوارد عن السجاد وأهل البيت عليهم السلام نكتفي بما تقدم لضرورة مراعاة حجم البحث ومقداره.

## ما جاء في مجال تصحيح المسار الفكري:

وفي هذا الضوء وردت روايات متكثرة عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيها إشارات واضحة إلى كيفية أو ضرورة تصحيح الانطباع الخاطئ عند الناس أو تصحيح المسار الذي درجوا عليه وفيما هو متصور في مخيلاتهم إزاء معنى مختص بآية قرآنية أو قول أو رواية مأثورة أو قضية عقائدية ينبغي ملاحظتها وتشخيصها لأجل معرفة المراد منها وعدم صرفها عن غير مرادها الواقعي وما إلى ذلك وسنختار نماذج في هذا الجانب للتدليل على هذا الملحظ فمن ذلك ما جاء عن السجاد عليه السلام في تفسير قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة...)[٦٤] فالمتبادر إلى الذهن أن الآية متعلقة في معرض القصاص لمن يوقع جناية على الغير بقتل البريء دون حق وحرمانه من الحياة لكن هذا المتبادر وهذا المتصور يتناول الأبعد من هذا الأمر عند السجاد عليه السلام في محاولة لتصحيح هذا التصور فحسب فما عند السجاد عليه السلام قوله (ولكم يا امة محمد حياة لأن من همَّ بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حياة للذي همَّ بقتله وحياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل وحياة

لغيرهما من الناس إذا علموا أن القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا أولي الألباب: أولي العقول لعلكم تتقون ثم قال عليه السلام: عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه أفلا أنبئكم بأعظم من هذا القتل وما يوحيه الله على قاتله مما هو أعظم من هذا القصاص؟ قالوا بلى يا ابن رسول الله قال أعظم من هذا القتل أن يقتله قتلا لا يجبر ولا يحيا بعده أبدا قالوا: ما هو؟ قال: أن يضله عن نبوة محمد وعن ولاية علي بن أبي طالب ويسلك به غير سبيل الله ويغير به بإتباع طريق أعداء علي والقول بإمامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله وان لا يبالي بإعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا أبدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم)[٦٥] فالإمام عليه السلام هنا ينبه العقول السليمة والفطرة النقية والقلوب الصافية إلى ضرورة تصحيح التصور المعهود المستوحى من الآية الشريفة بان الأمر يتعلق بأبعد من ذلك وهو أن شناعة القتل وبشاعته ما يتعلق في قتل نبع النبوة وروح الإمامة ذلك أن حياة الشعوب واستقامة الأمور وضمان الحقوق وحرية الناس وصلاح المجتمع وما إلى ذلك يتعلق بمعرفة حق النبوة وأداء حق الإمامة فان معرفتهما وأداء حقهما يعني استمرار السير على المحجة البيضاء ومعرفة حق السماء الذي هو ضمان لحق البشرية وتطبيق المبادئ الإنسانية ونحوها وكل ذلك مرهون بالمحافظة على الق النبوة وجمال الإمامة فهضم حقهما والاعتداء على فضلهما من خلال إضلال الآخرين عن معرفتهما والسير على نهجهما بمعنى قتلهما الذي هو اشد وأشنع أنواع القتل من النوع المعهود لسائر الناس وبالتالي فان الإمام عليه السلام ينبهنا إلى ضرورة الالتفات إلى هذا الملحظ الدقيق لنتصور حجم ما يترتب على ذلك وعظم الجرم المشهود في حال مخالفة ذلك وعدم معرفته، ومن النهج المتبع كذلك عند الإمام عليه السلام في هذا السبيل لمحاولة تصحيح الانطباع الخاطئ والفهم غير السليم ما جاء في معرفة موضوع الجهاد وفضله ومدى الدقة في انطباق مصاديقه لئلا يتبادر إلى التصور المعهود عنه ومن ذلك ما جاء (أن عباد البصري لقي علي بن الحسين عليه السلام في طريق مكة فقال له يا علي تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينه وقد قال الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٦٦] فقال له علي بن الحسين أتم الآية فقال ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ

لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٦٧] فقال علي بن الحسين عليه السلام إذا رأيت هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج)[٦٨] وما أروع ما يصححه الإمام عليه السلام وبنفس مسار الآية الشريفة هنا وهو العارف بمضمونها ومصاديقها وحيثياتها كونه المعصوم الذي يصدر عن منبع الوحي ومشكاة النبوة فقد صحح عليه السلام لهذا السائل انطباعه لموضوع الجهاد ومصاديقه معتبرا أن من كانت هذه صفاته المذكورة في تتمة الآية الشريفة فهو المجاهد حقا بل الجهاد معه أفضل من الحج راسما لنا صورة حقيقية لموضوع الجهاد والمجاهدين بمعنى أن المجاهد الحق من اتصف بهذه السمات الواقعية وارتدى ثوب المثل والعبادة الحقيقية كونه عابدا حامدا وراكعا ساجدا آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر حافظا لحدود الله ومقيما لشريعته ومؤديا لحق عبادته فالإمام عليه السلام هنا يشير إلى قضية جهاد النفس الذي أكدت عليه الروايات الأخرى والمعبر عنه بالجهاد الأكبر مقابل الجهاد الأصغر الذي هو في ميدان النزال وهذا النوع من الجهاد هو المقدم لصياغة الإنسان نفسه وحملها على الامتثال بالتكاليف الأخرى كمقدمة تتبعها نتيجة ملازمة لها، لذا اعتبر الإمام عليه السلام هذا النوع من الجهاد أفضل من الحج وبهذا لفت الأنظار لقضية تصحيح توهم خاطئ قد يخطر عند الكثير، ومن هذا القبيل ما جاء عن الإمام عليه السلام في موضوع مهم ودقيق وفيه يصحح نظرنا ويلفت أسماعنا وبصائرنا إلى قضية كبرى يغير فيها مسار الأفكار إلى ما هو ابعد وأعظم إلا وهو رعاية حقوق الأبوة ليضيف إليها أو يضفي عليها بعدا اشمل واهم وأكمل كي تكون رعاية الحق أسمى وأنبل فيقول عليه السلام (أن كان الأبوان عظم حقهما على أولادهما لإحسانهما إليهم فإحسان "محمد وعلي " صلوات الله عليهما وعلى أبنائهما إلى هذه الأمة اجل وأعظم فهما أحق بان يكونا أبويهم)[٦٩] فانزل الإمام عليه السلام النبوة والإمامة بهذا الخصوص منزلة الأبوة بل اجل وأعظم ذلك أن الأبوة الروحية والمعنوية آكد واهم من الأبوة المادية وتلك فيها صناعة الإنسان وتهذيبه والأخذ بيديه للكمال المنشود وهي بعد كمال الروح وصياغة المبادئ والمثل والقيم السامية وهي حاجة تتطلع إليها البشرية بل أن نجاتها يكمن في السير على تلك القيم فالإمام في كلامه هذا يشير إلى قول النبي صلى الله عليه وآله (يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة)، باعتبار أن أبوتهما هي القيمة على الجميع لحاجة الجميع إليهما في التوجيه والتربية والإرشاد وما إلى ذلك، وجانب آخر من الجواني النقدية المهمة التي يوجه فيها الإمام عليه السلام رأي البعض إلى المسار الحقيقي ويدله على جادة الصواب إذ يعتقد البعض انه إذا ارتكب المحارم والموبقات فقد

يأتي بعمل يكون كفارة عن تلك المآثم وقد يقوم بتأويل قوله تعالى "إن الحسنات يذهبن السيئات"(٧٠) بناء على هذا الأساس فينبري الإمام لتصحيح هذا الزعم الخاطئ الذي هو محل ابتلاء عند الكثير من الناس بلا أساس من الصحة والمعرفة فقد (قال له رجل اني مبتلى بالنساء فأزني يوما وأصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال عليه السلام ليس شيء أحب إلى الله من أن يطاع ولا تزني ولا تصوم)(٧١) ومقصود الإمام عليه السلام هنا واضح ذلك أن إطاعة الباري تعالى تقتضي التسليم المطلق بالواجبات والانتهاء عن المحرمات فمن الإطاعة امتثال التكاليف الشرعية والتي من ضمنها عدم ارتكاب المحرمات وإتيان الموبقات وممارسة الفواحش واقتراف الآثام بصريح الآيات القرآنية والروايات الصحيحة الشريفة فأنى ومن أين للإنسان الادعاء في القيام باقتراف المحرم وإتيانه بعمل عبادي آخر يشكل كفارة لذلك المحرم؟ أن هذا الزعم الخاطئ يصححه الإمام عليه السلام ويرده وهو بعد رسالة للآخرين يوصلها الإمام عليه السلام لهم ولعل أخطر قضية يندفع فيها الإمام عليه السلام بقوة للتأكيد على تصحيح المعتقد بها لغرض أو بدون غرض تلك هي القضية العقائدية المتعلقة بموضوع الجبر الذي استغله الطغاة والجبابرة لتثبيت أركان سلطانهم بما روجوه بين الأمة وأكدوا على إشاعته لكي يتمكنوا من السيطرة على رقاب الناس والهيمنة على مشاعرهم وأفكارهم وقد حاول الأمويون بكل ما أوتوا من قوة تثبيت هذه العقيدة وترسيخها في النفوس كونها تخدم توجهاتهم وتدعم تطلعاتهم لان كل ما يجري فهو من الله بزعمهم وعليه فان أفعال الفساد والظلم والجور والقتل والتشريد والسلب والغصب فهو من الله - حاشاه تعالى - وان ترسيخ هذا الشعور يغرس في الأمة روح الاستكانة للظالم وأفعاله لذا فهي لم تفكر يوما بالخلاص منه أو التخلص من سيطرته وعدوانه كون الأمر مخالف لإرادة الباري تعالى ومشيئته ولذلك قاوم أهل البيت عليهم السلام هذه الفكرة بقوة ووضوح وكان الوقوف بوجهها من الظلمة السجن والقتل والسم وهكذا قارع أهل البيت عليهم السلام أئمة الكفر وأشياع الضلالة وكشفوا نواياهم بكل صورة وطريقة ومنها فكرة الجبر الضالة والظالمة وبهذه الفكرة والترويج لها شدد الأمويون قبضتهم على رقاب العباد وهي التي مكنتهم من قتل سيد شباب أهل الجنة الحسين عليه السلام بإقدامهم على هذه الجرأة وبيان ذلك ما أظهره يزيد بن معاوية بان الحسين عليه السلام إنما قتله الله فأعلن ذلك في مجلسه وبمرأى من الناس لكن الإمام زين العابدين عليه السلام لم يمرر هذه الفكرة دون رد فأعلن أمام يزيد قائلاً: قتل أبي الناس(٧٢) وقبل

ذلك الموقف قال عبيد الله بن زياد في الكوفة للإمام السجاد عليه السلام: أليس قد قتل الله علي بن الحسين؟ فقال الإمام السجاد عليه السلام: (الله يتوفى الأنفس حين موتها)[٧٣] فغضب عبيد الله بن زياد من قول الإمام عليه السلام وقال: وبك جرأة لجوابي وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه ثم صعد المنبر وقال: الحمد لله الذي اظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين وحزبه[٧٤] وهذا الذي ذكره الإمام عليه السلام في رده على هؤلاء لتصحيح المسار الفكري الخاطئ والفهم المعوج والانطباع الشاذ يعد من أخطر القضايا الفكرية العقائدية التي نحصد ثمارها إلى اليوم على يد التطرف والإرهاب من ذوي النفوس المريضة والأغراض الخبيثة والأفكار العقيمة ومن ورائهم أصحاب الفتاوى الشاذة المستندة إلى هذه الآراء الفاسدة والأفكار المنحرفة لذا فان تأكيد الإمام السجاد عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام على نفيهم لهذه الفكرة والإصرار على مقارعتها وكشف زيفها لا لكونها منافية لتعاليم القران والسنة النبوية فحسب وإنما ما تحمله من مبادئ هدامة وبها أريقت الدماء وهتكت الأعراض وتسلط الظالمون والمستبدون وهناك شواهد وأمثلة أخرى نقدية روائية وأخرى تستحق تصحيح الانحراف والمسار الفكري فيها ينبري الإمام السجاد عليه السلام لنقدها وتقويم المعوج منها نكتفي بما تقدم وإلا فالأمثلة كثيرة جدا تخرج بنا عن نطاق البحث وحسب الشواهد والأمثلة هذه دليل على ما جاء عن الإمام السجاد عليه السلام في هذا السبيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## خلاصة البحث:

لم يكن صحيحا ما يشاع من أن الإمام السجاد عليه السلام عكف على العبادة وتخلى عن مسؤوليته القيادية بل الصحيح انه غير نوع العمل فلقد رأى أن الأمة بعد فشل ثوراتها ركنت إلى اليأس وألجم لسانها الخوف والرعب والقتل الذي مارسه الظالمون والطغاة في ذلك العصر فأراد أن يردها إلى الله والى سيرة رسوله وحياة الأئمة والصحابة في مرحلة النقاء الأولي فكان أن لجأ إلى الأسلوب التربوي بشتى صوره ومن مظاهر اهتمامه بأمور الأمة ومصيرها نهضته بمسؤولية الاجتهاد وإعمال الرأي لمواجهة القضايا ذات المحتوى الفكري والعقائدي ونحوها واختط منهجا واجه به مشكلات الحياة الجديدة والصراع الفكري الجديد مع مصادر الفكر الوثني من جانب ورد الشبهات ونقد المتبنيات وتصحيح الفهم الخاطئ من جانب آخر فكان عمله هذا بداية للجامعة الإسلامية الفقهية العقائدية التي اضطلع بأعبائها الأئمة عليهم السلام من بعده وقد أثر عنه في هذا الصدد الكثير من ميادين الفقه والتفسير والتاريخ وعلم الكلام

والحديث وما إلى ذلك، وقد اعترف الكثير من علماء ذلك العصر بعطاء الإمام في هذه العلوم فضلا عن نقده للكثير مما هو مأثور، فكان للإمام عليه السلام اليد الطولى فيه وتنبيه الملأ إلى صحة ما جاء به الإمام في هذا السبيل مستندا في ذلك إلى القران والسنة أضف إلى ذلك مكافحة الإمام في مجال تصحيح الاعتقاد الخاطئ أو المسار الفكري لأجل ترسيخ العقيدة الحقة وتثبيت الفكر الإسلامي الأصيل مما جاء في غضون هذا البحث.

**Abstract:**

It is not true that rumor has it that the imam of the carpet، peace be upon him، worshiped and gave up his leadership responsibility، but it is true that he changed the type of work. He saw that the nation after the failure of its revolutions had succumbed to despair and ended its tongue with the fear، terror and murder committed by the oppressors and tyrants of that era. And to the life of the imams and companions in the initial stage of purity was that resorted to the educational method in all its forms and manifestations of interest in the affairs of the nation and its destiny renaissance of the responsibility of Ijtihad and the implementation of opinion to address issues of intellectual content and doctrinal and so on and devised a curriculum faced with the problems of new life and the new intellectual conflict with the sources of thought And this was the beginning of the Islamic jurisprudential Fiqh University، which was carried out by the imams، peace be upon them after it has influenced in this regard a lot of fields of jurisprudence، interpretation، history، speech science، Hadith، etc.، Many of the scholars of this era gave the Imam in these sciences as well as his criticism of many of what is known، so Imam peace be upon him the upper hand and alert the public to the authenticity of the Imam came in this way based on the Koran and Sunnah Add to that the fight against the Imam in the area of correct belief The wrong path or the intellectual path in order to consolidate the true belief and establish authentic Islamic thought، which came within the framework of this research.

## هوامش البحث

(١) البشواني، سيرة الائمة الاثني عشر ص٢٢٦.
(٢) الخامنئي: قيادة الإمام الصادق ع ص٢٤.
(٣) البيشواني: سيرة الأئمة الاثني عشر ص٢٣٢
(٤) ينظر الحراني. تحف العقول ص٢٥٢.الكليني،الروضة من الكافي ص١٥.
(٥) ابن عبد البر - جامع بيان العلم وفضله ٢٠٠/٢
(٦) شلتاغ عبود، منهج الإمام السجاد ص١٥
(٧) حسين باقر، قيادة المسيرة في رؤية الإمام السجاد عليه السلام ص ١٨.
(٨) المرجع نفسه،ص٢٠
(٩) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٢٠/٣
(١٠) المزي: تهذيب الكمال في اسماء الرجال ٣٨٦/٢٠
(١١) المصدر نفسه،٣٨٩/٢٠
(١٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان ٢٦٩/٣
(١٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٤٢٧/٣
(١٤) الاصفهاني الراغب، محاضرات الأدباء ١٢٩/٢،ابن الجوزي، مناقب أبي حنيفة ص٨٦
(١٥) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ٢٧٤/١٥
(١٦) ينظر: الاصفهاني ابو نعيم، حلية الأولياء ١٤١/٣،ابن كثير، البداية والنهاية ١٠٤/٩،ابن الجوزي تذكرة الخواص ص٣٤٠، ابن الصباغ الفصول المهمة ص١٨٥، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٧٥/١، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣٨٧/٤، اليافعي مرآة الجنان ١٩٠/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٠٥/٧، القندوزي: ينابيع المودة ص ٣٧٧ وغيرها.
(١٧) الطبري ابن جرير، تاريخ الامم والملوك ٥٦٩/٧
(١٨) ابن حجر، الصواعق المحرقة ص١١٩
(١٩) المفيد: الارشاد ص٢٠٩.
(٢٠) المصدر السابق والصفحة
(٢١) الشيبي كامل مصطفى: الصلة بين التصوف والتشيع ص١٥٧
(٢٢) الامين محسن: المجالس السنية ٢٨٥/٢
(٢٣) المرجع نفسه والصفحة
(٢٤) المرجع نفسه ٢٨٦/٢
(٢٥) البيشوائي: سيرة الائمة الاثني عشر ص٢٤٦
(٢٦) ينظر الامين محسن: المجالس السنية ٢٨٦/٢

(٢٧) ينظر: آل ياسين محمد حسن، الأئمة الاثنا عشر ٣٩٣/١ وما بعدها
(٢٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٨٧/٤
(٢٩) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٥٧/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٠٥/٧
(٣٠) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢١٧/٥
(٣١) الكشي: رجال الكشي ص١١٧
(٣٢) المزي. تهذيب الكمال ٣٦٤/١٠
(٣٣) العمري: المجدي في الأنساب ص٩٢
(٣٤) النساء /٩٢
(٣٥) المائدة /٨٩
(٣٦) البقرة /١٩٦
(٣٧) البقرة/١٩٦
(٣٨) المائدة /٩٥
(٣٩) الاصفهاني ابو نعيم: حلية الاولياء ١٤١/٣
(٤٠) النعمان: دعائم الإسلام ١٧٢/١
(٤١) الحلبي برهان الدين: السيرة الحلبية ١٠٣/٢
(٤٢) ينظر شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٧٩/١
(٤٣) السهيلي، الروض الانف ٢٠/٢، الخفاجي شرح الشفا ٣٠٧/٢، ابن حجر: الفتاوى الحديثة ص١٥٢.
(٤٤) الكليني: الكافي ١٢٠/٣
(٤٥) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٥٧/٢
(٤٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٢٤/٣.
(٤٧) الإسراء /٧٨.
(٤٨) ينظر البغدادي عبد اللطيف: كتاب الجمع بين الصلاتين بكاملة ـ شرف الدين ـ مسائل فقهية ص٥٧ للاطلاع على تلك الروايات من الصحاح والسنن والمسانيد.
(٤٩) الكاشاني الفيض: الوافي ٩٩/٥
(٥٠) الفخر الرازي: مفاتيح الغيب ١٠٧/١.
(٥١) الشوكاني: نيل الاوطار ١٦٧/٢.
(٥٢) الأحزاب /٣٧
(٥٣) الطبرسي: مجمع البيان ٣٦٠/٨
(٥٤) ينظر على سبيل المثال الخازن في تفسيره ٢١٦/٥، البغوي في معالم التنزيل ٢١٥/٥، الجصاص في أحكام القران ٤٤٤/٣ وغيرهم.
(٥٥) الالوسي: روح المعاني ٢٤/٢٢ والرزقاني: شرح المواهب اللدنية ٢٣٤/٥.

(٥٦) الشورى / ٢٣.
(٥٧) فرات / تفسير فرات ص١٤٨.
(٥٨) ينظر على سبيل المثال الجصاص: أحكام القران ٤٧٥/٣، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ١١٢/٤.
(٥٩) التكاثر / ٨.
(٦٠) الطوسي / التبيان في تفسير القران ٢١٨/٩.
(٦١) الالوسي: روح المعاني ٢٢٤/١٠.
(٦٢) ينظر المجلسي: بحار الأنوار ١٠١/٧.
(٦٣) علي بن إبراهيم: تفسير علي بن إبراهيم ٢٣٨/٢.
(٦٤) البقرة /١٧٩.
(٦٥) الطبرسي: الاحتجاج ٣١٩/٢.
(٦٦) التوبة ١١١.
(٦٧) التوبة ١١٢.
(٦٨) الكليني: الكافي ٣٧١/٣.
(٦٩) النوري: مستدرك الوسائل ١١٤/١.
(٧٠) هود /١١٤.
(٧١) الكليني: الكافي ٥١٨/٣.
(٧٢) الطبرسي: الاحتجاج ٣١١/٢.
(٧٣) الزمر / ٤٢.
(٧٤) المفيد: الارشاد ص٢٤٤، الطبري: تاريخ الامم والملوك ٤٥٨/٥، ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤١٩/٣.

## قائمة المصادر والمراجع


١- القران الكريم.
٢- ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة - تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، قم /١٩١١م.
٣- الاصفهاني الراغب الحسين بن محمد - محاضرات الأدباء - المكتبة المعاصرة - مصر،ط١ -١٣٢٤هـ.
٤- الاصفهاني ابو نعيم احمد بن عبد الله: حلية الأولياء، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٢ - ١٣٨٧.
٥- الالوسي البغدادي: روح المعاني - دار إحياء التراث العربي - بيروت -ط٤- ١٩٨٥.
٦- آل ياسين محمد حسن - الأئمة الاثنا عشر - الغدير للطباعة والنشر والتوزيع ٠ ط١ - ١٤٢٨هـ.
٧- الأمين محسن: المجالس السنية - مطبعة الغري - النجف الأشرف - ١٩٧٤م.

٨- البغدادي علاء الدين علي - تفسير الخازن - دار المعرفة، بيروت (د.ت).
٩- البغدادي عبد اللطيف: الجمع بين الصلاتين في ضوء الكتاب والسنة - الدار الإسلامية - بيروت - ١٤٢٤هـ.
١٠- البغوي الحسين بن مسعود - معالم التنزيل في التفسير والتأويل - دار الفكر - بيروت -١٤٠٥هـ.
١١- البيشوئي مهدي: سيرة الأئمة الاثني عشر - دار الكتاب العربي - بيروت - ط١ - ١٤٢٦هـ.
١٢- الجصاص احمد بن علي - أحكام القران - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٢هـ.
١٣- ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن - مناقب أبي حنيفة - دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٩٧٧م.
١٤- ابن الجوزي سبط: تذكرة الخواص، تحقيق محمد صادق بحر العلوم - إصدار مكتبة نينوى - طهران.
١٥- ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب - دار الفكر - بيروت -ط١ - ١٩٨٤هـ.
١٦- ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة - شركة الطباعة الفنية المتحدة - القاهرة -١٩٦٥.
١٧- ابن حجر الهيثمي - الفتاوى الحديثية - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٣ - ١٤٠٩ هـ.
١٨- الحراني ابن شعبة: تحف العقول - مؤسسة النشر الإسلامي لجامعة المدرسين - قم - ١٤٠٤ هـ.
١٩- حسين باقر - قيادة المسيرة في رؤية الإمام السجاد عليه السلام- دار الهادي - بيروت،ط١ - ١٤٢٢ هـ.
٢٠- الحلبي علي بن برهان الدين - السيرة الحلبية - دار المعرفة - بيروت - ١٩٨٠.
٢١- الخامنئي علي: قيادة الإمام الصادق عليه السلام - دار السيرة - بيروت، ط١ - ١٩٩٤.
٢٢- الخفاجي: شرح الشفا - مطبعة السعادة - مصر - ط١،١٣٢٥هـ.
٢٣- ابن خلكان - وفيات الأعيان - تحقيق إحسان عباس - المطبعة الحديثة - بيروت.
٢٤- الذهبي شمس الدين: تذكرة الحفاظ - تصحيح عبد الرحمن المعلمي - دار إحياء التراث العربي - مكتبة الحرم المكي، مكة المعظمة.
٢٥- الذهبي شمس الدين: سير أعلام النبلاء - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٥.
٢٦- الزرقاني محمد، شرح المواهب اللدنية - دار الفكر - بيروت - ١٣٩٣هـ.
٢٧- ابن سعد محمد: الطبقات الكبرى - مطبعة دار الفكر - بيروت، ط١ - ١٤١٤ هـ.
٢٨- السهيلي عبد الرحمن: الروض الانف - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٩٩٢ م.
٢٩- شلتاغ عبود، منهج الإمام السجاد عليه السلام - دار الهادي - بيروت،ط١ - ١٤٢٣ هـ.
٣٠- الشوكاني محمد بن علي - نيل الاوطار - دار الجيل - بيروت (د. ت).
٣١- الشيبي كامل مصطفى: الصلة بين التصوف والتشيع - مطبعة الزهراء - بغداد،ط١ - ١٩٦٤.
٣٢- ابن الصباغ المالكي علي بن محمد: الفصول المهمة - مطبعة العدل - النجف الأشرف (د. ت).
٣٣- الصدوق محمد بن علي: من لا يحضره الفقيه - تحقيق علي اكبر الغفاري - نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم.
٣٤- الطبرسي الفضل بن الحسن - مجمع البيان، دار المعرفة - بيروت -ط٢، ١٤٠٨هـ.
٣٥- الطبرسي احمد بن علي: الاحتجاج - مطبوعات مؤسسة الأعلمي - بيروت،ط٣ - ١٤٢١هـ.

٣٦- الطبري محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك - دار التراث - بيروت، ١٩٦٧ م.
٣٧- الطوسي محمد بن الحسن: التبيان في تفسير القران - مكتبة الأمين - النجف الأشرف - ١٩٦٣ م.
٣٨- العاملي شرف الدين: مسائل فقهية - دار الزهراء - بيروت - ط٢، ١٣٩٧ هـ.
٣٩- ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١ - ١٩٩٥ م.
٤٠- العمري علي بن محمد: المجدي في انساب الطالبيين - مكتبة السيد المرعشي - قم، ١٤٠٩ هـ.
٤١- الفخر الرازي: مفاتيح الغيب - المطبعة البهية - مصر، ١٣٥٧ هـ.
٤٢- القمي علي بن إبراهيم: تفسير القمي - مؤسسة الأعلمي - بيروت - ط١، ١٤١٢هـ.
٤٣- القندوزي سليمان بن إبراهيم: ينابيع المودة - دار الأسوة - قم - ط٢، ١٤٢٢هـ.
٤٤- الكاشاني محسن الفيض: الوافي - مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - اصفهان، ١٤٠٦هـ.
٤٥- ابن كثير ابو الفداء الدمشقي - تفسير القران العظيم - دار الفكر - بيروت - ١٩٨٦.
٤٦- ابن كثير الدمشقي - البداية والنهاية - دار احياء التراث العربي - بيروت، ١٤١٣هـ.
٤٧- الكشي: رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال) للطوسي - دانشكاه - مشهد - ١٣٤٨هـ. ش.
٤٨- الكليني محمد بن يعقوب: الكافي - منشورات المكتب الإسلامية - مطبعة حيدري - طهران، ط١/١٣٧٥هـ. ش.
٤٩- الكوفي فرات بن إبراهيم: تفسير فرات الكوفي - طبعة وزارة الثقافة والارشاد، طهران، ط٦/١٤١٠ هـ. ش.
٥٠- المجلسي محمد باقر: بحار الأنوار - مؤسسة الوفاء - بيروت، ط٢ -١٠٤٣هـ.
٥١- المزي أبو الحجاج يوسف: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد - مؤسسة الرسالة / ١٩٨٥.
٥٢- المفيد محمد بن النعمان: الإرشاد - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - ١٤١٣هـ.
٥٣- النعمان ابو حنيفة المغري: دعائم الإسلام - دار المعارف - بيروت، ١٣٨٣هـ.
٥٤- النوري حسين: مستدرك الوسائل - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - ط٢، ١٠٤٩هـ.
٥٥- اليافعي عفيف الدين: مرآة الجنان - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ١٣٩٠هـ.